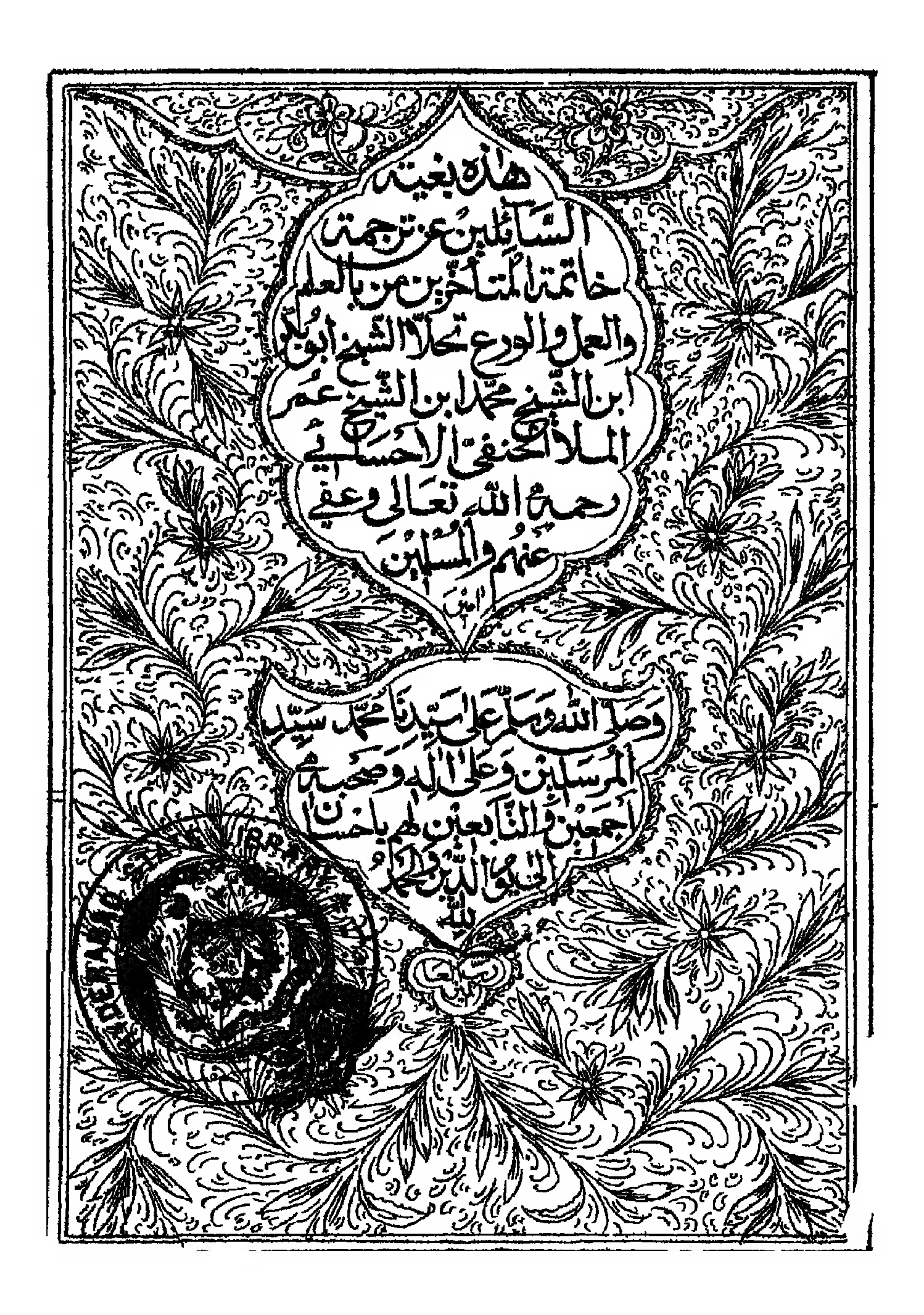

هذه بغية
السائلين عن ترجمة
خاتمة المتأخرين من بالعلم
والعمل والورع تحلا الشيخ ابو بكر
ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر
الملا الحنفي الاحسائي
رحمه الله تعالى وعفى
عنهم والمسلمين
آمين
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد
المرسلين وعلى آله وصحبه
أجمعين والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين والحمد
لله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وخالق جميع المخلوقين، ورازقهم ومميتهم و باعثهم يوم
الجزاء والدين، والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين
وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه البررة العدول المنتخبين وعلى التابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين. **أما بعد** فقد طلب مني بعض المعاصرين بأن
أكتب له ترجمة تامة من المتأخرين من العلماء العاملين الكاملين لسان العين من
وجه الدين، وأن أذكر له جميع مؤلفاته، وأدعيته وملخصاته وسائر مسؤلاته
فأجبته بحسن نيته، وصدق رغبته، وذلك لملازمتي إياه، واطلاعي على بعض
أحواله ومزاياه، في الحضر والسفر، وحال النوم واليقظة وفي أي مكان استقر
فأقول هو الإمام الهمام، علم العلماء الأعلام، وفخر المسلمين والإسلام من
بالعلم والعمل والورع تحلى، الوالد الشيخ **أبو بكر** ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الملا
الحنفي الأحسائي رحمه الله تعالى وقدس روحه، ورحم رحمه واسعة فسيحة، ونور
مرقده وضريحه، آمين **كانت** ولادته رحمه الله تعالى عليه في اليوم الثاني من شهر
ربيع الثاني من سنة الثامن والتسعين بعد المائة والألف ١١٩٨ من هجرة من نزل
عليه القرآن العظيم والسبع المثاني، وتوفي والده وهو صغير وتربى في حجر الدين
وهو محفوف بعين عناية مولاه وملحوظ بحفظه ورعايته، إلى أن بلغ سن التمييز
وأجلس عند المعلم وتعلم القرآن العزيز، وأكمل حفظه عن ظهر قلب وهو ابن عشر سنين
ثم جد واجتهد في تحصيل العلوم الشرعية والعقلية على عدة مشائخ ذوي تمكين
علماء جهابذة متأمنين، **منهم** عماه النبيلان الأديبان فاخرا وفضلا الشيخ

عبد الرحمن **و** الشيخ أحمد ابنا الشيخ عمر الملا، **و** منهم من تصدى للاقراء والتعليم في سنه مع كبر سنه حراسة لوقته عن ان يضيع في غير طاعة المولى العلي **الشيخ** حسين ابو بكر الاحسائي الحنفي اشتغل عليهم في علم الفقه وعلم النحو الذي فضله شهير غير خفي، **ومنهم** العالم الجليل الفاضل، الذي قلّ في زمانه من له بما تلبس في علم وعمل وتواضع نال به درجة السلف الاوائل **الشيخ** عبد الله بن أحمد الجعفري الشافعي : الاحسائي الكامل، اشتغل عليه في علمي الفرائض والنحو واشتغل على غير هؤلاء المشائخ في علوم الآلات، من صرف ومعاني وبيان وبديع ومنطق ممن يقدم الاحساء من بعض هاتيك البلدان والجهات كلما ظفر بشخص مهر في العلوم النقلية والعقلية مع الاتقان اشتغل عليه حسب الامكان. **وحصلت** له رحمة الله تعالى عليه اجازات من مشائخ نبلاء عن مشائخ اجلاء لهم اثبات، **منهم** العلامة الشيخ حسين ابو بكر السابق ذكره **والشيخ** الكامل السيد محمد ابن السيد احمد العطواني المالكي المغربي ثم المدني المدرس بالمسجد النبوي ويكفي في ذلك شرفه وفخره، **والشيخ** الجليل والعالم النبيل في علم الشريعة والعلم اللدني السيد بن مرغني بن الحسين المكي، رحمة الله على جميعهم، وفسح لهم في قبورهم امين، اجازه كل واحد منهم بما يجوز له روايته، وتعلم لديه درايته، من تفسير وحديث واصول وفروع من منقول ومعقول مما تلقوه عن مشائخهم، كما هو مذكور في اثباتهم **كثبت** السند محمد العابد المسمى بالمنح البادية، في الاسانيد العالية **و** ثبت العلامة الشيخ الكبير، الملقب بالامير، المالكي المصري الشهير، قدس الله تعالى ارواحهم ونور ضرائحهم امين **ثم** تلقى علم الاخلاق والآداب والسلوك، الى جذبة ملك الملوك. من الفاضل العالم العامل الناسك الزاهد الذي هو فوق ما وصف به حري، الحليم النبيل الهمام السري **الشيخ** حسين بن أحمد الشهير بالدوسري الشافعي البصري ثم المكي، قدس الله تعالى سره ورحمه ونور عليه قبره امين. **وتلقى**

بعض الاذکار والاوراد، عن غیر هؤلاء المشائخ الامجاد، ممن له فی ذلک قدم راسخ حسب ما اخذه عن مشائخهم الافاضل النواذح واخذ عن من لقیه منهم من العلوم الشرعیة حتی بلغ الغایة، وفاق معاصریه فی العبادة والزهادة والتواضع والدرایة وکان رحمه الله تعالی علیه محافظا علی الصلوات الخمس فی الجماعات. ومواظبا علی نوافل الطاعات، ماکان تابعا للفرائض من المسنونات المؤکدات، وغیرها من المستحبات و المندوبات، وکان رحمه الله تعالی یعتاد الصیام نفلا ویواظب علیه تمام رغب فیه الشارع صلی الله علیه وسلم وحث علیه کیومی الاثنین والخمیس وذلک لرفع الاعمال الی المولی جل وعز مع انها معلومة لدیه وکذلک صیام الست من شهر شوال مفرقة فیه وکذلک العشر الاول من ذی الحجة والعشر الاول من المحرم صیفا وشتاء رجاء رضی الله مولاه وقصدا للتقرب الیه وکان رحمه الله تعالی علیه یواظب علی ختم القران مرتین فی التراویح فی شهر رمضان الاولی ختمه لیلة احدی وعشرین والثانیة لیلة تسع وعشرین علی ممر الزمان وکان رحمه الله تعالی یقوم للتهجد بعد النصف الاول، وذلک وقت تجلی المولی عز وجل کما علیه المعول ثم یدعو بعد فراغه بادعیة ما یعم للخاص والعام من الانام، رجاء الثواب الجزیل من ذی الجلال والاکرام وکان رحمه الله تعالی مواظبا علی احیاء ما بین العشائین وما بین الطلوعین وعلی صلاة الاستخارة کل یوم بعد الاشراق رکعتین والاتیان بدعائها المخصوص المروی عن المشائخ السامیین وله رحمه الله تعالی علیه من المشاغل العدیدة والمجلسات المعدة والرسائل والنقول التی هی فی فنونها فریدة، وادعیة مطلقة ومقیدة واوراد التی سیاتی مسرودة بالتعداد وکانت اوقاته معمورة بالطاعات، من ابتداء اول النهار الی الضحوة الکبری وبعد صلوة الظهر الی وقت صلوة العصر وبعدها الی قرب المغرب مستدیما فی هذه الثلاثة الاوقات، ما عدا یوم الجمعة ویوم الثلاثاء فانه من اخر النهار منها فقط فی کتاب

مختصر

للتوه

توالی

من طلوع الصبح الی طلوع الشمس

مختصر التبصرة الأخير يوم الجمعة ويوم الثلاثاء في كتاب نثر الواعظ المشتمل على الوعظ والحكايات **هذا** مع أن ما كان يعتاده من الأمور المباحات في حقه طاعات، لاقترانها بالنيات الصالحات **وكان** رحمه الله تعالى عليه في نفسه يأخذ بالعزائم المأمور بها في الشرع تابعا لسلف الأمة في الأصل والفرع **وكان** رحمه الله تعالى عليه مما سمعناه يقول سيد الناس، ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس **وكان** من ورعه وتعففه رحمه الله تعالى عليه أنه لا يحمل غداءه وعشاءه إلا من غلات عقارات ملكه **وأما** ما كان تحت يده من غلات عقارات وقف مدرسته في موضع وساع ويصرف فيها بعد عمارتها مصارفها وما فضل بعد ذلك يصرفه فيما يليق به من الأمور المباحات **ثم** لنذكر ما اطلعنا عليه من مؤلفاته التي يشتغل بها ما كان فارغا من أوقاته **فمنها** في الأحاديث النبوية والوعظ والتذكير تحفة النواظر مختصر الزواجر **وكتاب** التذكرة في أحوال الموتى والآخرة **وكتاب** الأزهار الناظرة تلخيص كتاب التبصرة، يشتمل على ثمانين مجلسا سوى الخاتمة **ثم** لخصه ثانيا وسماه كتاب قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، وهو يشتمل على ستة وستين مجلسا بالخاتمة **ولخص** كتاب اللطائف وسماه خلاصة اللطائف فيما للعام من الوظائف **وكتاب** شرح الأربعين النواوية المسمى للعلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى **ولخص** شرح العلامة المناوي على الشمائل، وسماه هداية المهتدي بشرح شمائل الترمذي **وزاد** فيه من الفوائد من شرح العلامة ملا علي القاري **وألف** كتابا سماه منهل الصفاء في شمائل المصطفى ذكر فيه ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من عاداته وعباداته ومعاملاته وله رحمه الله تعالى منظومة سماها منهاج السالك وشرحها شرحا وافيا بالمرام سماه إيضاح المسالك إلى منهاج السالك، جمع فيه شرائع الإسلام ومكارم الأخلاق، وضمنه ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح الأئمة الأعلام المشهورة فضائلهم في الآفاق **ولخص** كتابا سماه بغية الواعظ في الحكايات والمواعظ

ستمالاً على سبعين وخمسين فصلاً، كل فصل يشتمل على خطبة بليغة وحديث يعلّمها ووعظ وحكايتين عن الصالحين **وبعد** كل حكاية ابيات شعرية مناسبة لما قبلها وختم كل فصل منه بدعاء **والف** كتاباً سماه مرجع الالباب، الى سبيل الاحباب، يشتمل على الخمس وعشرين فصلا نحو ما تقدم **وجمع** كتاباً سماه حادى الانام، الى دار السلام، يشتمل على ذكر الجنة ومنازلها وما اعد الله تعالى فيها لاهلها، وهو عشرون باباً وختمه بخاتمة **ولخص** شرح الامام العلامة الشيخ احمد القسطلاني على صحيح الامام البخاري رحمهم الله تعالى سماه ارشاد القاري لصحيح البخاري، وصل فيه الى باب ما يحذر من الغضب من كتاب الادب **وشرع** في تلخيص كتاب الترغيب والترهيب للعلامة الحافظ المنذري رحمه الله تعالى وكتب منه عدد الكراسين ولم يظهر تكميله، **ولخص** كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين للعلامة اليافعي رحمه الله تعالى يشتمل على خمسمائة حكاية وخاتمة **ولخص** سيرة الامام الكلاعي رحمه الله تعالى سماه كتاب خلاصة الاكتفاء في سيرة المصطفى والثلاثة الخلفاء، رضي الله تعالى عنهم اجمعين، ولخص كتاب الاستيعاب لابن عبد البر رحمه الله تعالى سماه روضة النواظر والالباب بذكر اعيان الصحابة الانجاب **وله** رحمه الله تعالى مؤلفات في علم اصول الدين منها كتاب نخبة الاعتقاد، وشرحه شرحاً مفيداً سماه كتاب منح الرشاد، لشرح نخبة الاعتقاد، ولخص شرحاً على نظم بدء الامالي سماه عقد اللآلي، لشرح بدء الامالي، وكتاب عقد الضائع، في شرح بنت ساعد ولخص شرح العلامة الشنشوري على بعد من الزبد سماه كتاب سلم الوصول، لشرح المقدمة في علم الاصول **وله** رحمه الله تعالى رسائل ونقول في هذا الفن عديدة، ونصائح مشتملة على هدي السلف الصالح خص بها بعض معاصريه فريدة **منها** تحفة النصيحة، للمريد العقيدة الصحيحة **ومنها** مسلك الثقات، في نصوص الصفات،

ورسالة ثالثة في هذا الفن، نصح بها شخصًا من أهل ذلك الزمن، ورسالة محتوية
على ردّ الآيات المتشابهات، إلى الآيات المحكمات، **ورسالة** سماها سراج المهتدي
في عماد الدين، **ورسالة** سمّاها وقاية السلف، بمعتقد السلف **ولخص**
رسالة منسوبة للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى مسمّاة بالباز
الأشهب المنقضّ على مخالفي المذهب، **ورسالة** لخصها في هذا الفن نقل من
أصلها ما عنّ له واستحسن **وله** رحمه الله تعالى مؤلفات في فقه السادة الحنفية،
نقل فيها الأقوال المعتمدة بها الصحيحة القوية، **منها** كتاب إتحاف الطالب في شرحه
شرحًا سماه مصباح الراغب إلى إتحاف الطالب يشتمل على ثلاثة فنون علم أصول الدين
جعل له مقدمة وبعدها العبادات الخمس والمعاملات وما تركب منها وجعل فن
التصوف له خاتمة **وألّف** كتابًا كاملًا في الفقه يشتمل على العبادات والمعاملات
سمّاه كتاب جواهر المسائل شرع في شرح أوله ولم يظفر بتكميله **وله** أيضًا رحمه الله
تعالى مختصر فيما لا يسع المكلف جهله سماه وسيلة الطلب جعل له مقدمة في
تعريف الإسلام والإيمان والإحسان وما يتعلق بذلك من العبادات إلى الحج وأحكا
وهو الخاتمة **ولخص** بيده من كتاب الأشباه والنظائر المنسوب للعلامة الزين
ابن نجيم المصري رحمه الله تعالى وعلق عليها شرحًا مهمًا ومن حاشية العلامة الحموي عليها
وسمّاه زواهر القلائد على مهمات القواعد **ولخص** المنظومة الهاملة، وهذبها و
نقحها وحذف المكرر منها وما ندر من المسائل المستغنى عنها، وهي كافلة في فنها
أعني فقه السادة الحنفية رحمهم الله تعالى **وله** رحمه الله تعالى رسائل في الفقه
منها السرعة في أحكام الشفعة، **ومنها** كشف الالتباس فيما يحل ويحرم من
الحرير في اللباس على المذاهب الأربعة ورتبها على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة
ومنها رسالة في حكم استبدال الأوقاف على مذهب الإمام أبي حنيفة والإمام

أحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى وما وقع فيها من الائتلاف والاختلاف **ولخص** رحمه الله
تعالى في الفقه أيضاً الفتاوى المسماة إجابة السائلين بفتوى المتأخرين، المنسوبة
للعلامة الكازروني رحمه الله تعالى **ولخص** رحمه الله تعالى أيضاً نبذة من فتاوى الشيخ
إبراهيم بن حسن الأحسائي رحمه الله تعالى **وشرع** رحمه الله تعالى في جمع حاشية على كتاب
تنوير الأبصار وشرحه الدر المختار وصل فيها إلى كتاب الصوم **وله** رحمه الله تعالى
رسالة سماها الشهاب الثاقب المنصب على من حرّم أكل الأرنب، وذكر فيها ما يحل و
يكره من أنواع السمك **وألف** رحمه الله تعالى في علم الفرائض حاشية على الشنشورية شرح
المنظومة الرحبية سماها القلائد العسجدية على الفوائد الشنشورية، وسئل رحمه الله تعالى
عن مسائل متنوعة عديدة، فأجاب عنها بأجوبة حافلة مفيدة **منها** أنه ورد عليه أحد
عشر سؤالاً من بعض البلدان، فأجاب عنها جواباً شافياً وسمي بيان **ولخص** رحمه
الله تعالى متن كتاب الحكم لابن عطاء الله وشرحه شرحاً سماه سراج الظلم بشرح تلخيص الحكم
وألف كتاباً سماه إعلام الأغبياء، بإثبات طريق الأولياء **ولخص** رحمه الله تعالى
نبذة من كتاب التنوير في إسقاط التدبير، **ونبذة** يسيرة من كتاب الطريقة المحمدية ثم
ولخص رحمه الله تعالى نبذة من مجالس السيد عبد الله الحداد اليمني مشتملة على ما كان
يتكلم به في مجالسه من الحكم والأحكام وشرحها للشيخ أحمد الشجار الأحسائي رحمه الله تعالى
لكونه من تلاميذه رحمه تعالى **ولخص** رحمه الله تعالى كتاب الأذكار للإمام النووي رحمه الله تعالى
وسماه تحفة الأخيار بمختصر الأذكار **ولخص** رحمه الله تعالى كتاب صيد الخاطر المنسوب للعلامة
الشيخ عبد الرحمن ابن الجوزي رحمه الله تعالى وسماه الزهر العاطر بتلخيص صيد الخاطر **وله**
رحمه الله تعالى رسائل لخصها **منها** رسالة سماها دفع اللوم عمن استخار في الليلة
واليوم، **ورسالة** سماها الرد الصحيح على منكر العمل بما في الحديث الصحيح **ورسالة**
سماها كشف الإشكال عن السنن الحادثة في الأفعال **ورسالة** سماها إسعاف أهل العبادة

بنصّ الصلاة على السجّادة وَلَه رحمه الله تعالى نُقُولٌ وَنُبَذٌ يسيرةٌ فيما يتعلّق بالسبحة وَ
حلق الذكر والتذكير وقوف المآثر ومشروعية عمل المولد النبوي ، وله رحمه الله تعالى مؤلفاً
في ختم التفسير ثلاثة وختمها بأدعية ، وفي قصة المولد النبوي اثنان ، وفي قصة المعراج
اثنان وله رحمه الله تعالى مؤلّفاتٌ في الصلوة على النبي صلّى الله عليه وسلم منها الكوكب
المنير في الصلوة على البشير النذير ، وشرحه شرحاً مفيداً وجعل له مقدمة وتخلّص الحزب
الاعظم المنسوب لملا علي القاري رحمه الله تعالى وجعل له خاتمة ثم لخّص الكوكب المذكور
وضمّه بالحصة من الحزب الاعظم فجاء بحمد الله تعالى كالمجمع الاخير ومنها دلائل الفضائل
في الصلاة على سيّد الاواخر والاوائل وتخلّص منه من كتاب مفتاح السعادة الى
الصلوة على من له الحوض في زيادة المنسوب للعلامة السيد المهدي وابي ونظم سنة مجاورته
بالمدينة المنوّرة نظماً سمّاه العقد الثمين ، في الصلاة على الرسول الامين ، لسؤال من بعض
اهلها الميامين وله رحمه الله تعالى ادعية كثيرة تقرأ بعد ختم القرآن العظيم ، وله رحمه
الله تعالى مؤلف سمّاه إتحاف الناسك ، بأدعية المناسك ، وهو يشتمل على مقدمة ، وسبعة
فصول وخاتمة وله رحمه الله تعالى مؤلف سمّاه وسيلة الفلاح ، بأذكار المساء والصباح
ودعاء سمّاه بغية الداعين ، برفع النوازل والطواعين ودعاء سمّاه المجتبى لرفع الطاعون
والوباء ودعاء سمّاه المنتخب لدفع البلايا والكرب ودعاء سمّاه رفع الضرر لاستسقاء
المطر ومجلسٌ في ذكر وداع شهر رمضان صدّره بخطبة وختمه بدعاءٍ وله رحمه الله تعالى
من الادعية المطلقة والمقيدة عدة ما تعدّ منها ما كان يقرؤه بعد الدرس العام بما هو جامعٌ
نافعٌ لدفع المحن والبلايا عن جميع الانام من اهل الاسلام وتخلّص رحمه الله تعالى اجوبةً
عن مسائل سئل عنها العالم الفاضل الماجد الشيخ محمد عابد الانصاري الحنفي السندي ثم المدني
فيما يتعلّق بالتوسل وتقبيل اليد وتخلّص رحمه الله تعالى كتاب اصفى الموارد من سلسال
احوال الامام خالد المنسوب للشيخ عثمان بن سند المالكي البصري رحمه الله تعالى سمّاه النشر الوردي

لابنها الشيخ خالد الكردي بما يشتمل على ترجمته وتاريخ ولادته ورحلته وذكر وفاته تغمده
الله تعالى برحمته **ولخص** رحمه الله تعالى حاشية العلامة الشهير بالحكيم الاحسائي على شرح
الامام السيوطي رحمه الله تعالى على الفية ابن مالك رحمه الله تعالى في علم النحو غير مجرد لجعله
هامشا على نسخة **ولخص** رحمه الله تعالى ايضا في النحو حاشية الشيخ احمد ابن الشيخ محمد بن
عثمان الاحسائي رحمه الله تعالى على كتاب المتممة وشرحها ووصل فيه الى باب موانع
الاسماء **والف** رحمه الله تعالى كتابا في المصطلح وسماه تنبيه الافهام في تأويل الاحكام
ولخص رحمه الله تعالى كتاب الرحمة في الطب والحكمة وتذكرة العلامة السويدي رحمه الله
تعالى في علم الطب **ولخص** رحمه الله تعالى شيئا من فوائد العلامة الشرجي رحمه الله تعالى
في الدعاء والتعويذات هذا ما تيسر لي تتبعه من كتبه ومؤلفاته رحمه الله تعالى عليه بالرضى
والقبول لانها مختصرة مفيدة وافية بالمقصود ليس فيها طول ومواضعة للمعقول والمنقول
مع اشتمالها على التحقيق والانصاف وخلوها عن التطويل والاعتساف والانحراف **وانما**
كان رحمه الله تعالى يميل غالبا الى التلخيص والاختصار خوفا من الملل والاكثار او
لمعرفته باهل الزمان وما يعرف فيهم من الاذهان **ومع** هذا فقد كان رحمه الله تعالى
يكتب على الكتاب القليل لما يحتاج اليه من المعنى الاجل ايضاحها الى قدر المبتغى ولكل
مقام مقال عند ذوي التحصيل واهل الكمال **وقد** كان رحمه الله تعالى قد درس واقرأ العلوم
واستفاد وافاد علماء فضلاء امجاد ودرسوا في حياته وبعد وفاته واجاز بعضهم
باجازات بلفظها ممن اجازه في اثباته فمنهم ناس من اهل بلد الاحساء **ومنهم**
غرباء من بلدان شتى واما كون بعينه قصا فمن اهل البلد العلامة الفاضل والحبر
الكامل ذو الافادة ولمع العبر الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد
سعد بن عمير **ومنهم** ابن عمه من جد واجتهد في تحصيل التهذيب ونال من كل خير
الشيخ سعيد ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ محمد بن محمد بن عمير **ومنهم** الفاضل من ذوي

بالفضائل

بالفضائل وتحلى بأحسن الخصال والشمائل، ذو التواضع سلالة الأماثل الذين قد نالوا
المجد والعلم الشريف، الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبداللطيف. ومنهم سلالة سادة في
الزمان، الباذل وسعه في تعلم العلم الشريف حسب الإمكان، والمتواضع مع سلامة قلبه
من الأحقاد والأضغان، الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن عثمان، ومنهم أخوه
الشاب التقي ذو الأدب والفصاحة التي فاق بها على الأقران، الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد
ابن الشيخ أحمد بن عثمان ومنهم الشاب الذكي اللوذعي الألمعي ذو الفتوة والحظوة التي
منحه مولاه بالفهم في العلم والعمل ما فاق به على العشيرة، الشيخ عمر بن أحمد ابن الشيخ عبدالله بن عميرة
ومنهم المجد المولع لصالح الأعمال من تعلم علم وتواضع وخمول بحيث أنه لا يرى لنفسه مقاماً
ولا حالاً، الناسك المتعبد الخاشع سلفه لاصد من أهل الصلاح الشيخ حسن بن عبدالله بن
حسن بن ملاح، ومنهم من نشأ في طاعة الله واجتهد في طلب العلم النافع وجد في
سلوك طريق أهل الله، واستكثر وانقاد بعلمه وحاله واستقام وما عدل ولا عرج،
الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن عريج، ومنهم من لازم العزلة عن مخالطة الخلق
وجد واجتهد في العلم وطاعة الحق، ذو الفتوة من سار على المنهاج المستقيم أحسن سيرة حتى
نال من مولاه الشهادة مع مزيد الخير، الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عميرة ومنهم من وفقه مولاه
للإقبال على طاعته وتقواه، من جد في طلب العلم وتعلمه وسلوك أحسن طريق ومنهج،
الشيخ محمد بن أحمد بن عريج ومنهم ذو الفهم الثاقب سلالة ذوي المآثر والمناقب من رقي
إلى مقام أعلا، الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ عمر الملا ومنهم من لازمه في المجالس وقرأ
عليه العلم في المدارس وأذن له في التدريس والإقراء في العلم الشريف النفيس، من لا وفائه
بالطاعة عمره، الشيخ محمد بن أخيه عمر ومنهم الشاب الأواه، المجتهد في طاعة مولاه،
من صوم نفل وقراءة قرآن وأذكار وصلاة، الزاهد في دنياه، والراغب في التزود للأخراه،
من خصه الله بالشهادة وحباه، ذو القلب السليم، الشيخ محمد ابن المترجم له من خص بالشهادة

والعنايه والتكريم عفى الله تعالى عنهم ورحمهم وادخلهم جنات النعيم ومنهم المجد في تحصيل
العلم الشريف ونشره للطلبة فنال به التشريف من صابر على العبادة حتى اتاه الله في بيته
الشهادة وحصل له ان شاء الله تعالى الحسنى والزيادة حسب خصه مولاه بهذا الفضل
العظيم الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمن بن نعيم ادام الله لهم البهجة والسرور في دار
النعيم واما من هو من غير اهل البلد فمنهم من جد واجتهد في تحصيل ما له قصد
فاستفاد وافاد وترك الوطن والبلاد من صابر على تعلم العلم بلا توانى الشيخ عبد الله بن
محمد المزروعي الشامسي العماني ومنهم المجتهد في العلم النافع والعمل والتحلي والتجرد عن
الدنيا واهلها والعمل على طاعة الله عز وجل من ارتحل الى مكة المشرفة وترك البلد و
الوطن الدائر على احسن طريق وسنن من خصه مولاه بالمسامرة والتوفيق وحباه حيث
توالت عليه الامداد والفتوح فصار بذلك ممنوح الشيخ سالم بن على بن نوح ومنهم
الصافي المصافي ذو العلم والعمل الذي تضلع الحق بلا تجافي ذو الصدق والورع
والعفاف الشيخ عبد اللطيف بن ... المحسن الشهير بالضياف ومنهم الباذل وسعه
في تحصيل العلم ونشره وبذل له عمره حتى ارتحل من وطنه الى الاحساء الشيخ راشد
بن عيسى ومنهم الاديب اللوذعي الشيخ عبد الله بن محمد بن ... الشهير بالنحوي
وهؤلاء كلهم درسوا وانتقلوا من دار الفناء الى دار البقاء وفازوا ان شاء الله تعالى من
مولاهم بالغفران وحسن الثنا ومنهم اناس بالتوفيق محفوظ بذلوا في نفع عباد الله
من بذله لنشر ما شاء وبما نفع حقيقة وجليه منح الله تعالى لهم ... ونفع بعلومهم
البرية اولهم جد في التعليم والارشاد من جد واجتهد وسار على منهاج اسه
وجده محصل العلوم لشرعيه ونشرها للطلبة حتى بلغ غاية جهادها الموفق لفعل
الخير الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله بن عمر وثانيهم المجد في تحصيل العلوم
منها المنطوق والمفهوم المتفق لاسلافه ذوي المناقب والمفاخر الشيخ على ابن الشيخ محمد

ثالثهم

ابن

ابن الشيخ عبد الله بن عبد القادر، وثالثهم المجتهد دأبه في تحصيل العلوم النافعة الشرعية ونشرها النفع المزيد، من نسائه في المطابع، أو حفظًا أو فائدة عن الإضاعة، معلم الخير الشيخ محمد بن أحمد بن عمر، أدام الله تعالى عمرهم وتوفيقهم، ومنحهم من الخير ورادهم، آمين، وغير هؤلاء ممن أغفلنا ذكره، ممن لا يحصى عددهم كثرة، من أهل البلد وغربائها، قد انتفعوا بما تعلموه منه حتى نالوا شرفًا ورشدًا، لأنه رحمه الله تعالى من حين نشأته وتمييزه وفطنته، لم يكن له اشتغال إلا التعلم والتعليم، والقراءة والتفهيم، وهو غاية همته، وذلك لعلو همته، مع أن ابتداء الترجمة المذكور من وقت تمييزه لحاله إلى وقت نقلته إلا قدر خمسة عشر سنة من زمنه، هذا وقد وقع بينه رحمه الله تعالى عليه وبين بعض من عاصره، في بعض المسائل مناظرة، وأمور حصل بها المحاورة، وأجاب عنها وأزال الإشكال، ورفع اللبس عنها عن الأغمار والجهال بالتحرير والتقرير في المقال، حتى ألجم المعترض من ناظره وهذا كان أمل من جهل شيئًا أنكره، ومع هذا فليس له جواب فيما اعترض عليه ممن هو جاهل جهلاً مركبًا أو مرتاب، إلا من السنة النبوية والكتاب، وآثار السلف الصالح من العلماء العاملين الأنجاب وكان رحمه الله تعالى متخلقًا بالأخلاق الحسنة، التي فاق بها الأقران، من الحلم وكظم الغيظ وصلة الرحم وكف الأذى والصفح عن من أساء إليه من أهل تلك الأزمان، وفعل المعروف والإحسان إلى الأرامل والأيتام، وإيواء الغرباء والفقراء وإطعامهم الطعام وكان رحمه الله تعالى ذا سياسة وعقل كامل رزين بحيث إنه لا يواجه أحدًا بما يكره بل كلامه بالرفق واللين وكان رحمه الله تعالى صاحب إيثار وإنصاف وعفاف ينصح الناس ويحثهم على الائتلاف وينهاهم عن الأمور التي تؤديهم إلى الخلاف والاختلاف دأبهم بشفقة وغيرة وحسن ديانة ويزجرهم عن الأفعال الرديئة الدنية وكان رحمه الله تعالى مع اتصافه بهذه الأوصاف لا يرى لنفسه حالاً ولا مقامًا بل يرى التقصير منها مع الاعتراف ومن تواضعه في نفسه أنه رحمه الله تعالى عليه يكره التنويه والتفخيم لاسمه وإذا ألف ولخص كتابًا سماه باسمه وكتب ونعته

علمه، ولا يجب نسبته إليه، بل يتصل فيه ونقول ليس لي فيه كلام، إنما هو منقول من كلام التآليف للأئمة الأعلام، فما أنا إلا كمبلغ خلف إمام، وهذا من كماله مع أنه رحمه الله تعالى ليس عليه في ذلك ملام وقد امتدح رحمه الله تعالى بقصائد، وأجاب عنها بما طابقها مع الصلات والعوائد، فمنها ما امتدحه به العلامة الماهر الذي اشتهر فضله بالعلم والعمل وللاصلاح الى علامة ذو العلم والأدب والفضائل والقدر العلي الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك بن علي المالكي الأحسائي رحمه الله تعالى حيث

قال :

أترغب وما داعيت جفاً تأكدا ، أما رحمى من في هواك معمدا
ملكت فؤاد الصب ثم سبيته ، لكل امرئ من دهره ما تعودا
سفرت بوجه صاغه جالك الدجى ، واسبلت شعراً مثل ليل مسودا
وابديت ثغراً فيه درٌّ مسطرٌ ، وجم عليه خال مسك مرددا
وسلبت سبقاً من جفونك قاطعاً ، أما نال من هو من رعاياك فاعتدا
فكل محب من هواك معذب ، وكل قتيل في هواك بلا فدا
اذكرها العهد القديم فلا تفي ، واسئلها وصلاً ولو كان موعدا
بحق الذي أبداك للناس فتنة ، صلي وارحمي صبا عليك مسهدا
فجر تبها قلبي جوىً ومن تكن ، فما مسلي مثلي يبال بها الردى
لقد فاح في سر المحب عبيرها ، كما فاح نشر الحمد والفضل والندى
أخير إمام قام في أهل عصره ، وأفضل حبر الحديث قد أسندا
على بابك الميمون حطت قصائدي ، تنادي بها حاد من الشوق قد حدا
سمي أبي بكر خليفة ربنا ، أراك على سمت يكون مؤيدا
ملكت زمام العلم في كل بحثه ، تكم يهدي للذين كلهم اهتدى
إذا هو قد ماط اللثام مقرراً ، فقل لك الرحمن من تاب قد بدا

اليك ابا بكر بعن حوانحي   ولولا بي فيك لعواذل حسدا
فسيدت ربع العلم بعدد روسها   ومثلك من قد كان للعلم سيدا
وصنت جناب العلم بالنسك والتقى   كذلك يكون العالم التارك الردى
فقل للألى قد قلد والامر ثابت   ابو يوسف فيكم لعمري مجددا
ذكى له كل المعانى خضعا   اذا هو يا ذا ها اتاها اتت له الندا
يسل له فى المعضلات نتائج   فيعطيه طوعا شاء منى وموحدا
خليلى مر بى على عتبانه   فانى من احكامه ما تزودا
لعمرك انى فى هواه متيم   وانى له صب بذكراه قد شدا
فتى لو دعى صالح صادق التقى   فيا فوز من من علمه قد تزودا
اليك ابا بكر بعثت ركائبى   ركائب عزم اله عمت فى الجوار مددا
عسى عطفه منكم لمن كان منكم   على الشيخ المرجى وللحب ما عدا
عساكم تنظروننى بعطفة   فمصحى وجمع الهم عنه تبددا
بان تمحوه صالحا من دعائكم   لبأس فى الاخرى من الخوف والردى
وان تقبلوا ما صاغ من سلك وصفكم   بحسن قبول ثم قولا مسددا
فلا زلتموا فى نعمة مستديمة   وعز من البارى لكم قد تسرمدا

فاجابه المترجم له رحمة الله تعالى على الجميع

سرى طيف ليلى فى الكرى لى وقد بدا   فحن فؤادى للقا وتواجدا
وبت جليس الشوق صبا مولها   واصبحت فى اسر الغرام مقيدا
وما زال الجوى قد اضرمت بجوانحى   وهاج زفيرى فى الحشى وتوقدا
رمتنى بسهم اللحظ من قوس جفنها   فبت وبات الطرف منى مسهدا
عذولى كف اللوم عنى وخلنى   اذا لم تكن لى فى الصبابة منجدا

فلو ذقت من طعم الهوى ما وجدته ؛ لما كنت لي بالعذل يوما مطيدا ؛
ولو شمت منها لحظ مقلة طرفها ؛ لما عدت لي في ذا الملام مرددا ؛
ولو ذقت رشفا من لذيذ رضابها ؛ لاصبحت نشوانا طروبا معربدا ؛
لقد ذاق منها الوجد والصد مهجتي ؛ ندوبا وسقما في الصباح وعشيدا ؛
وكم ذا وشعري لم ميسم بعرها ؛ عصونا وليلا ثم عقدا منضدا ؛
فطلت اجوب القطر هل من مساعد ؛ فلم ار في الاسواق من يسمع الندا ؛
وطفت باقطار البلاد لعلني ؛ ارى راحما حالي فلم ار مسعدا ؛
ولم ار لي عن وصل ليلى مسليا ؛ سوى الحزم قد حاز فخرا وسوددا ؛
عنيت به ذا الفضل والحلم والنهى ؛ سمي الذي حاوي الفخار محمدا ؛
فاكرم به من نجل سمح مبارك ؛ سلالة اعيان كرام اماجدا ؛
هو البارع السامي على اهل عصره ؛ هو المنهل الصافي هو العذب موردا ؛
هو النجم للساري يدل بها له ؛ هو العلم الهادي الى سبل الهدى ؛
هو الفاضل القرم الهمام لدى الوغى ؛ اذا جئت يوما هو الفيض للندا ؛
فلم تر منه العين شيئا تشينه ؛ سوى انه في العلم قد صار مرشدا ؛
فاحيا بتدريس العلوم دروسها ؛ واضحى لدى الغرب فيها مسددا ؛
وصار به في العصر مذهب مالك ؛ جديدا وقد اضحى به متمهدا ؛
ابا احمد علما هداية سالك ؛ وحيدا مابين الخليقة تقتدى ؛
ويا من سما اعلا المفاخر رتبة ؛ ومن هو اضحى في الانام ممجدا ؛
اليك اتى من كم نسج قريضة ؛ من الناظم قد فاق حسنا وعسجدا ؛
ودونكه والفكر مني شاغل ؛ وقلبي قد اضحى من الهم جامدا ؛
فسامح لما قد صار فيه من الخطا ؛ واسبل عليه ذيل سترك ان بدا ؛

ودم بسالمك ما لاح بارق مزنة ... وما ناح حمام فوق غصن مغردا
وما هبت من تلقاء نجد نسيمها ... وسارت ركاب الطير سوقا الى الحمى

ومما امتدح ايضا بهذه القصيدة

حمدت الهي في الضلال مفرجا ... لمن ساء من كرب عنيف فدار نجا
ومن ينظر الملهوف ثم يعينه ... برحمته من بعد ما يقطع الرجا
واسأله عفوا ولطفا ورحمة ... فاني مسيئ بالمعاصي متحجا
فبئس انا عبد كنود وغافل ... عن العرض في يوم اللقا كان مزعجا
نصاحبني رسل الاله مجانسا ... لما كنت مأمورا وبالصد ملجا
فان سار كني الاله برحمة ... نجوت والا لا سبيل الى النجا
ولكنما الآمال مني تعلقت ... برحمته فهو الرحيم لمن رجا
ويعفو عن العاصين مع عظم جرمهم ... ومن وصفه الرحمن قلبي تبهجا
فاسئل من مولاي ذي الكرم الذي ... تقدس عن قول الذي ضل منهجا
باسمائه العليا التي قد تنزهت ... وبآياته الفرقان مفتسر من هجا
شفاء لعين طال ما سر لحظها ... بكتب دروس للسالمين اولي الحجى
فكم مبحث قد جاله الفكر بيننا ... وكم روضة كانت لنا متفرجا
وكم بكر اقتصت لدينا وجردت ... فواقف بوجه كامل الحسن مسرجا
ولكن قلبي من اليم فراقهم ... بجرح تارك في الفؤاد تأججا
لئن كان مثلي بالعلوم متيما ... فاني رجوت الله ربي تفرجا
ويجمع شملا صار مني مفرقا ... بشيخ لنا حاز العلوم وادرجا
عنيت به شيخي ابا بكر الذي ... نرى في سماء العلم نورا وأسرجا
هو الشيخ الخليل يا صاحبي مكن ... سمعك الينا املى عليك مفرحا

لعله بحر العلم

به مذهب النعمان شيد منارُه ⁑ وكم نقح الاقوال فسر و نقحا ⁑ ساقه

لقد كان في علم الحديث مقدما ⁑ وللفقه والتفسير والنحو معرجا ⁑

وفي العلم الوسعى اماما محكما ⁑ وفي الضرب والتأصيل والقسم منهجا

هو آية نظمه حلا لمشكل ⁑ يحلك بما يجعل سبيلك سجسجا ⁑

وقد كان للعلم المصون مبرها ⁑ وعن شبهات الناس يطلب مخرجا ⁑

تسربل اثوابا من الزهد والتقى ⁑ وعم رداء الحمد كلا و سجسجا ⁑

فما اتقى الشيخ الاديب بعلمه ⁑ سئلتك عمرا نائلا مرا عوجا ⁑

فما هي الا من كتب نطقلا ⁑ فلا في كريما مالنا اهتنا نرتجى

محذ ها يعني العفو والصفح سايرا ⁑ لما كان من عيب فصبح تحرجا ⁑

ولا يسا من صالح السؤل فانما ⁑ ذليلا الى رب النساد من الدجا ⁑

لعل اله العرش ينزل رحمة ⁑ فمحو بها من كل سوء نو لجا ⁑ هي طلب النيل

فلا خاب من يسال كريما مهيمنا ⁑ عطوفا على كل العباد ملتجا ⁑

لكون سؤال الله امرا معلقا ⁑ علىه عطاء با الاجابة مرتجا ⁑

وختم مقالي بالصلوة على الذي ⁑ من بين اصبعه الماء ينبع نخجا ⁑

٢ وحن له جذع من النخل يابس ⁑ وشق له البدر العظيم واسرجا ⁑

محمد المختار والصحب كلهم ⁑ وعترته والتابعين على الهدى

وكان رحمه الله تعالى قد حج سبع مرات ، حج حجة الفرض سنة احدى وعشرين ، بعد الالف والمائتين ، ثم حج بعدها سنة ثلاث وعشرين بعد الالف ايضا والمائتين ودهب الى المدينة المنورة بعد هاتين المرتين ثم رجع الى البلد ثم حج سنة ثمان واربعين ، واقام هناك مجاورا بين مكة المشرفة زادها الله تعالى شرفا ، والمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واكمل السلام مع الوفا ، و صام شهر رمضان

بمكة تلك السنة، **وحج** سنة ست وأربعين ثم رجع إلى وطنه وأقام به إلى سنة
ثمان وخمسين، ثم حج تلك السنة ورجع إلى المدينة ثم أقام به إلى سنة أربع وستين **ثم**
حج تلك السنة ثم رجع إلى وطنه وأقام به إلى سنة تسع وستين، ثم حج تلك السنة
ثم أقام بمكة المشرفة بعد الحج ومرض مدة شهرين من غرة المحرم افتتاح سنة السبعين ١٢٧٠
بعد الألف والمائتين، إلى اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر مع إسهال البطن **وكان**
رحمه الله تعالى في مدة مرضه يشتغل أحيانا بمطالعة بعض الكتب حتى طالع كتاب صيد
الخاطر الذي سنذكره في تعداد مصنفاته رحمه الله تعالى وأراد نقل فصول منها
فلم يظفر بنفسه وبعد تبييضه ما أراده من الفصول أمرني بنقله وأملى له على خطبة
وسماه الزهر العاطر بتلخيص صيد الخاطر، وتم وطال عمره بعد ذلك أربعة أيام، ثم
انتقل من دار الفنا إلى دار البقا **وكتب** رحمه الله تعالى في مرضه بنفسه من حاشية
العلامة الطحطاوي رحمه الله تعالى على كتاب الدر المختار ملخصا الأول خطبته إلى قوله وبعد
لأنه رحمه الله تعالى لم يعلق فيما جمعه عليه على الخطبة شيئا بل ابتدأ في حاشيته من
كتاب الطهارة **فلذا** أراد التعليق عليها **ولما كانت** ليلة التاسع والعشرين
من شهر صفر من السنة المذكورة وكانت ليلة الخميس صلى صلاة العشاء والوتر **وبعد**
الفراغ من صلاته جلست أغمز له بعض الأعضاء المتألمة وأغلي له الكمود ثم أسخنها **ثم**
بعد الفراغ من ذلك قال لي رحمه الله تعالى أتعبتك هذه الليلة فقلت له ليس علي تعب
إنما راحتي في راحتك **ثم** قال لي أرقد فقلت له ليس معي نوم الآن ثم قال أقسمت عليك
أن تنام وليس القسم من عادته قط رحمه الله تعالى **فلما** رأيت منه العزم والتأكيد قمت
واضطجعت للنوم ثم أغمضت زمنا يسيرا ثم انتبهت وأسرجت السراج **وإذا** هو قد تغير وضع
فراشه على غير حالته الأولى حين نمت وإذا هو مستقبل القبلة على الهيئة المطلوبة التي
توجه إليها المحتضر وجلست عنده أبكيه وشرعت في ذكر لا إله إلا الله ثم رفع إصبعه

الثناء من يده اليمنى إشارةً للذكر وعدم الغفلة وذلك بعدما انتقل حاله وشرعت
في قراءة سورة يس ورشح جبينه بالعرق وعلاه نورٌ وبهاءٌ في وجهه وصفرةٌ كأنما
طُلي بالزعفران وذلك عند خروج روحه المرحومة إن شاء الله تعالى وكان ذلك وقت
التذكير في الحرم الشريف لمبشر ويبقى عليه إلى طلوع الشمس ثم غسله رجلٌ موصوف بالصلاح
وهو من خواص أصحابه يقال له الشيخ محمود الكردي المكي وبعد الفراغ من تغسيله وتكفينه
حُمل على الأعناق وصُلي عليه رحمه الله تعالى في الحرم الشريف عند باب الكعبة الشريفة ثم
حُمل إلى المعلاة مقبرة أهل مكة ودُفن في شعب النور في حوطة الشيخ محمد صالح الرئيس السايح
رحمه الله تعالى وهذا الموضع قد دُفن فيه أشخاص علماء وصلحاء مشهورون وصار قبره رحمه
الله تعالى عليه قائماً إلى الجدار الشمالي منها وبعده قبران إلى جهة القبلة هذا وقد وصّى رحمه الله
تعالى بوصايا عديدة، كلها تهتم بشأن أولاده سوى غيرها وأثبت ما أراد تجديده، و
آخر ما أوصى به في وصيته الأخيرة أن يقرأ له عشر ختمات من القرآن العظيم وأوصى
أيضاً بعشر تهليلات كل تهليلة مائة ألف وبسورة الإخلاص مائة ألف ويجعل ثواب ذلك
لروحه المرحومة وأوصى أيضاً رحمه الله تعالى بعشرة أريل تفرق على الفقراء والمساكين
بنية إسقاط الزكوة وبعشرة أخرى تفرق كذلك بنية إسقاط الصلاة احتياطاً وأوصى
أيضاً بعد هذه الوصية في مرضه بإخراج كفارة عن إسقاط صلاة مدة مرضه وسفره من الأحساء
إلى مكة مع أنه لم يقع منه ترك ولا تأخير عن وقت صلاةٍ ما لكن كل ذلك من باب الاحتياط
لبراءة ذمته وقد نص علماؤنا الحنفية رحمهم الله تعالى في كتبهم على ذلك خوفاً من عدم
أداء العبادات على الوجه الأتم الأكمل لأن أول ما يسئل عنه العبد في القبر عن الطهارة
والموقف عن الصلوة وأوصى أيضاً رحمه الله تعالى بأن لا يبكى عليه بنوح ولا تعديد
محاسن وبأن يسئل الإباحة والدعاء ممن صحبه أو خالطه في معاملة وأوصى أيضاً
رحمه الله تعالى ذريته بتقوى الله تعالى وصلة الأرحام والإحسان إلى الفقراء

والأيتام

والابهام وهذه البقعة التي دفن فيها رحمه الله تعالى بقعة مشهورة بالفضل عند
أهل مكة هذا وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر الله تعالى من مقبرة
مكة سبعين ألف شهيد يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر المنير ليلة البدر
يشفع كل واحد منهم في سبعين ألف رجل فقيل من هم يا رسول الله قال الغرباء ذكره
العلامة الشيخ يوسف الصاوي رحمه الله تعالى في آخر منسكه ومع هذا فقد اجتمعت
فيه رحمه الله تعالى عليه ورضي عنه وعن ذريته وولده الكبير أنواع الشهادة منها
إسهال البطن ومنها الغربة ومنها أنه رحمه الله تعالى توفي بعد عمل صالح وهو
الحج وهو مكفر للذنوب الصغائر والكبائر على بعض الأقوال المنقولة عن العلماء الأكابر
ومنها كونه في مكة المشرفة وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات بأحد
الحرمين بعث من الآمنين، ومن مات في طريق مكة ذاهبا أو راجعا لم يعرض ولم يحاسب
الهامش الذي في الوجه التالي هذا محله صح
أي ويجري له دوام عمله الذي خرج من بيته لأجله من حج أو عمرة أو جهاد في سبيل الله عز
وجل كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات مريضا فقد مات شهيدا ووقي فتنة
القبر وغدي برزقه من الجنة وورد المبطون شهيد ومن قتله بطنه فهو شهيد قال
وريح صح
القرطبي رحمه الله تعالى اختلف هل المراد بالبطن الاستسقاء أو الإسهال على قولين للعلماء
رحمهم الله تعالى وورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات غريبا مات شهيدا
وورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال تفسح للغريب من موضع قبره إلى بلده ذكره
الإمام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه البدور السافرة وبعد وفاته رحمه الله تعالى
كنت حريصا على رؤياه في المنام فلما كان بعض الليالي أتيته بعد النصف الأول
من الليل وأنا بمكة المشرفة وذلك أني كنت نائما على طهارة بعد ذكر الله عز وجل
مستقبل القبلة وقد عملت له رحمه الله تعالى تهليلة سبعين ألفا وأهديت ثوابها لروح
المرحوم إن شاء الله تعالى ووالده فقابلني موصيا في بيت سكناه الذي في الأحساء

على حسب عادته في حال الحبوة وإذا كأنه أطول من قامته المعهودة لأنه مربوع القامة فوقف قليلا في عرصة البيت خارج المنازل وفي الخاطر سؤاله عن حاله بعد اسماله وكنت متحيرا فبدأني بالكلام وقال ان الله عز وجل أمر جبريل عليه السلام ان قرّب لي أبو بكر فقال جبريل عليه السلام إني أستحي أن أقرّب أبو بكر الي ثلاث مرات بكونه عليه ثم قرّبه بعد ذلك هكذا لفظه بالواو وتعجبت حيث وقع بالواو لكونه على خلاف القاعدة النحوية في الإعراب لكنه قد لاح لي في المعنى بأنه اشارة الى رفعه رحمه الله تعالى وعلوّ شأنه ومرتبته حيث خصص مولاه بتقريبه الى الروح الأمين جبريل عليه السلام ورأيته بعد هذه الرؤيا بعد قدومي من مكة الى بلد الاحساء مرارا متعددة وسألته عن حاله بعد موته فكان يتلكأ في الجواب ثم قال اني أخبرتك أولا فعلى ما تسئل أريد الآن فقال غفر لي وكل من رآه في المنام من المحبين لذلك الامام يقول لهم قد غفر لي وأدخلت الجنة جنة عدن أو عليين أو الفردوس ودار السلام وكل هذه الاسماء أمور متقاربة وعنوان على السعادة وحلول هذه المقامات

وقد رثي رحمه الله تعالى بمرثية ؛ أحببنا ذكرها هنا للمناسبة بالتسلية

وهي هذه

ماذا الذي قد جاء بي فدهاني ؛ أمر عظيم قد وهى أركاني

وجليل خطب حل عقد تصبري ؛ مذ حل بي وأفاض للأجفان

يا ليتني من قبل صدم مصيبتي ؛ نحبا قضيت وصرت في الأكفان

قد حل بالإسلام ثم بأهله ؛ خطب عظيم سائر الأزمان

فتت القلوب توجعا وتحزنا ؛ وعلا الوجوه مرارة الأحزان

أسفا على الإسلام إذ هدّت له ؛ أركان من بعد العديم الثاني

وخبا سنا العلم الشريف فأظلمت ؛ أقطاره بمن قصى والداني

سُدَّتْ مَسَرَّةُ قَلْبِ كُلِّ مُوافِقٍ ... وَعَلَتْ كَآبَةُ كَامِلِ الإِيمَانِ

أَسَفًا عَلَى بُعْدِ الخِرِّيتِ الوَرَى ... طَوْدِ الشَّهِيرِ نِعْمَ مُرْشِدِ الحَيْرَانِ

العَالِمُ النِّحْرِيرُ مَنْ سُمِّي أَبَا ... بَكْرٍ الفَتَى السَّامِي عَلَى الأَقْرَانِ

بَحْرُ العُلُومِ كَمَالُ دِينٍ مُحَمَّدٍ ... شَمْسُ المَعَارِفِ صَاحِبُ الإِحْسَانِ

أَعْنِي بِهِ ابْنَ الهُمَامِ مُحَمَّدٍ ... مَنْ أَصْلُهُ الرَّاقِي العَلِيُّ الشَّانِ

شَيْخُ الأُصُولِيِّينَ مِنْ عَزَّ امْرَأً ... مُغْنِي النُّحَاةِ وَمُنْتَهَى الحَيْرَانِ

مَا فِي حُرُوبِ الجَهْلِ مِنْهُ بِحِكْمَةٍ ... عَزَّتْ تُنَالُ ذُنُوبُ الإِمْكَانِ

مُقْعَدٍ بِهِ اسْتَلَمَ الهُدَى وَسَبَى الرَّدَى ... وَالدِّينُ آذَنَ بِانْهِدَامِ مَبَانِي

مَا فَقْدُهُ إِلَّا قِيَامُ قِيَامَةٍ ... لِلْعِلْمِ وَالعُلَمَاءِ فِي ذَا الآنِ

لَا غَرْوَ فَهْوَ حِمًا لَهُمْ وَإِمَامُهُمْ ... أَخْبَارُهُ تُغْنِيكَ عَنْ تِبْيَانِ

وَأَنَا الحَسِيرُ بِهَا فَهَامُذْ نَقْصُهَا ... تَسْتَغْنِ عَنْ بَاقٍ لَهَا بِسَانِ

وَالعُمْرُ يَقْصُرُ عَنْ عِدَادِ جَمِيعِهَا ... لَوْ طَالَ فَافْهَمْ لَا تَكُنْ بِالوَانِي

ذُو مَنْطِقٍ ذَلِقٍ وَبَحْرٍ بَاسِمٍ ... زَادَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى سَحْبَانِ

يَلْقَى الضُّيُوفَ بِرِفْدِهِ وَبِشْرِهِ ... لِلَّهِ لَيْسَ بِبَاذِلٍ مَنَّانِ

وَلَهُ يَدٌ سَحَائِبُهَا زَادَتْ عَلَى ... أَنْوَاءٍ عَمَّتْ قَاصِيًا وَالدَّانِي

كَمْ مُشْكِلٍ أَعْمَى الوَرَى قَدْ حَلَّهُ ... فِي كُلِّ عِلْمٍ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي

فِي نَظْمِهِ وَالنَّثْرِ لَا سِنَةٌ لَهُ ... وَكَذَاكَ تَلْخِيصٌ وَسَبْكُ مَعَانِي

وَلَهُ القِيَامُ لِرَبِّهِ جُنْحَ الدُّجَى ... بِتَهَجُّدٍ وَتِلَاوَةِ القُرْآنِ

وَكَذَا الصِّيَامُ لِرَبِّهِ مُتَنَفِّلًا ... يَرْجُو ثَوَابَ الرَّبِّ ذِي الغُفْرَانِ

أَوْقَاتُهُ مَشْغُولَةٌ مَحْفُوظَةٌ ... بِجَمِيعِهَا فِي طَاعَةِ الرَّحْمٰنِ

أَوْرَادُهُ مَذْكُورَةٌ مَنْقُولَةٌ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ بَلْ وَكُلِّ أَوَانِ

---

[١] الخريتُ هو الماهر في الدلالة

[٢] هو الجبل

[٣] اى بحر ماهر اى اعلم

[٤] اى الساقط

[٥] اى بالايضاح

[٦] اى في زمانه

[٧] اى الساقط

صدقا ترووها أثر مسندوله ٭ إلى الحسن وليس بالمرتاب

وشيوخه معروفة للصيف كم ٭ شحصوا أقام ببلك مع إنسان

في الشام مشتهر سمع علومه ٭ وبمصره والهند مع بغدان

وكذا الحجاز بأسره وبمكة ٭ وكذا المدينة مارز الإيمان

وكذاك في غرب وشرق كله ٭ وكذاك في يمن كذا وعمان

ما قط قائل للمسيء بفعله ٭ بل صافح عن مذنب أو جاني

في الله لم يأخذه لومة لائم ٭ والحق يصدع لم يكن بالواني

ما صدره الإسلام من أذى ٭ والغش لم يحقد على إنسان

ولزهرة الدنيا فما طمحت له ٭ عين عفيف زاهد في الفاني

قد كان ذا ورع تقي صادق ٭ أعطاه مولى سابغ الإحسان

مذ كان طفلا قد نشا في عفة ٭ وصيانة للدين طول زمان

ما قط يرهبهم من طول زمانه ٭ بالحق ينطق ما يراعي الداني

بل كان ذا شأن كبير عندهم ٭ مع بعده عنهم مدى الأزمان

وإذا تكلم في حوادث عندهم ٭ فكلامه المسموع بالإذعان

خذ مجملا واترك مفصل حاله ٭ واقصر مختصرك ليس ذا إمكان

فعلى أبي عبد الإله يحق لي ٭ عظم البكاء وترادف الأحزان

درست دروس العلم بعد وفاته ٭ والكتب قد طرحت من الإتيان

من للقلوب إذا تعذر طبها ٭ وعطى عليها الران بالإدمان

من ذا لتفسير الكتاب فمن يرى ٭ من ذا يحل لمشكل القرآن

من للبخاري إن تعسر فهمه ٭ ولمسلم يكشفه بالتبيان

من للأسانيد العوالي بعده ٭ من كل إسناد رفيع الشان

له النون لغة في بغداد

له عطف مفرد على محل

له في الحديث مأرز الإيمان كما تأرز الحية إلى جحرها

له أي مدة حياته

له المقبول

له سجية أي الأيدي حميد

له أي غطى عليها داء الجهل والعمل بدوام الذنوب والمعاصي

من للفقيه إذا تحير أمره … في فهم مسئلة بها تقفال

وكذاك من للكنز والدر الذي … قد فات كتب الفقه بالإتقان

من للشروح يبثها ويرشها … وكذا الحواشي أين ذو التبيان

من للفتاوى إن أتاه مريدها … وعدا بسائلها بذي العرفان

من للعرائض مع حساب من يرى … من ذا يزيل اللبس في ذا الآن

من للنحاة يزيل لبساً عنهم … تبيان فهم نابه ولسان

من للفنون جميعها من منطق … وبديعها وبيانها ومعاني

من للتصوف من يحل رموزه … وكنوزه أم أين ذو الإمعان

من للمراقي إن بدا تعبيرها … والطب يكسبها مدى الأزمان

من ذا يؤلف لو يلخص بعده … من حسن نثر وحصر معاني

من ذا يدافع كل مبتدع أتى … في الدين يحدث زخرف البهتان

من ذا يذب عن الشريعة كلها … بمقاله المقبول في الأذهان

من ذا يحقق نهج مذهب من علا … بحر المعارف سيدي النعمان

من لليتامى بعده يكفلهم … مؤنساً إياهم مع الذكران

أبعلي ذاك الإمام ودرسه … وجلوسه مع معشر الإخوان

يا من يريد عديله ومثيله … في الوقت هيهات تلك أماني

هل بعده من مرجع يرجى فقد … أعمى الردى عين الهدى بهوان

قد مات شيخ المسلمين جميعهم … إنسان عين العلم ذو الإمعان

وبربه استغنى هنالك راجياً … عفو الكريم ورحمة الرحمن

فهو تجرع المذاق طعمه … وتشرب كأس اليأس نعدامان

ولموته في الأرض أعظم محنة … لكنه وسط السما فرحان

مشكلة

أي من يبطل بيان هذا الشان ... كلام أهل العرفان

هو الإمام النعمان بن ثابت الكوفي أبو حنيفة رحمه الله تعالى

أي من بعد طول حياته

عِنْدُ وَحِيرَانُ العقُولِ استسروا ؛ بعدُ وفي بحرِ العلمِ ذي الانتساب

قَد سبق من أرضِ الحساءِ لبرنسه ؛ اختار هما المولى لدا الانساب

في شعر النور المسر بمكة ؛ في وسط معلاه مكان أمان

فقضى شهيدًا كاملًا ومطهرًا ؛ عدم النفاق وصان للآداب

ما فقط في مدا هنا في دسه ؛ لم يحسن عند الله طول زمان

قد نادى أسل النساء فسملهم ؛ متشتت والدين في نقصان

لو كان نفدي بالجليل فدينه ؛ بالزوج والأموال والختمات

لكن يا حكم الإله ولا سر ؛ ذي لما دعاه الله ذو الاحساب

ابكى فلو رام الحلو تعمم ؛ هذه الدنيا مدى الارهاب

كان النبي محمد اولى بنا ؛ من هم ما سلك ولا نحى وآب

ولنا بذلك لطهر أعظم أسوة ؛ فيها السلو وراحة الأمداب

ما حاسبهم بلعنهم لما حكى ؛ ودمائه لقيها الواحد المتاب

إن كان مات فذكره يبقى الورى ؛ الحزن باق مدة الاحياب

فالله من بعده صبرًا على ؛ ما قد جرى من اعظم المصاب

لا تحزنوا فالحزن ليس بنافع ؛ شيئا وعقبى الصبر بالاحتساب

كل لكأس الموت شارب ؛ إلا الإله فكل شيء فان

مع الله ما مات من ذكر اسمه ؛ بقي الذكر مدة الأحقاب

انتم خلائفه بنشر علومه ؛ أنتم مظاهر مجد ذي الارهاب

فالله أسأل منه لي حسن العزا ؛ ولكم وتكريم سلكه ...

والله رحمه ونعمه دائمة ؛ وشملته الفردوس من بحر سواه

والله يجزي صدقا عنا بصا بنا ؛ ويكون عنه بغاية الرضوا

اي بلاد موت العالم العامل بعصيه للدين كالاحمى

سله يا اعلام

سه اي الاده

وَاللهُ يُلْهِمُهُ عَلَى أَوْلَادِهِ ۞ وَالأَهْلِ وَالأَصْحَابِ وَالإِخْوَانِ

وَيُعِينُهُمْ بِصَلَاحِ حَالٍ بَعْدَهُ ۞ وَسَلَامَةٍ مِنْ شَرِّ ذِي شَنَآنِ

رَبِّ اسْتَجِبْ مَا قَدْ دَعَوْتُكَ سَيِّدِي ۞ وَالْطُفْ بِنَا مَعَ جُمْلَةِ الأَحْبَابِ

وَاعْلَمْ هُدِيتَ لِكُلِّ خَيْرٍ جَامِعٍ ۞ تَارِيخَ مِيلَادٍ لِذَا الإِنْسَانِ

عَامَ الثَّمَانِ مَعَ تِسْعِينَ مَصْحُوبٌ ۞ مَعَ مِائَتَيْنِ أَلْفٍ فَخُذْ بِبَيَانِ

وَوَفَاتُهُ كَانَتْ لِسَبْعِينَ حَلَتْ ۞ مَعَ مِائَتَيْنِ أَلْفَيْنِ الأَثْمَانِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى الَّذِي ۞ قَدْ خُصَّ بِالآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ

الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ مِنْ ۞ عُرْبٍ وَعُجْمٍ سَيِّدِ الثَّقَلَانِ

وَكَذَا عَلَى آلٍ وَصَحْبٍ كُلِّهِمْ ۞ كَانُوا هُدَاةَ الدِّينِ وَالإِيمَانِ

وَكَذَاكَ تَابِعِهِمْ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ ۞ مَا نَاحَتِ الْوَرْقَا عَلَى الأَغْصَانِ

وَهَذَا آخِرُ مَا أَرَدْنَا تَحْرِيرَهُ مِنَ التَّرْجَمَةِ مَعَ الاخْتِصَارِ، خَوْفًا مِنْ مَلَلِ الإِكْثَارِ،
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَبَسَطْنَا أَزْمِنَةً وَأَعْصَارًا، وَلَمْ نُحِطْ بِتِلْكَ الْمَزَايَا وَالْمَنَاقِبِ الَّتِي
أَنَّ اشْتِهَارَهَا بَيْنَ الأَمْصَارِ كَالشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ، وَبَلَغَتْ شَرْقًا وَغَرْبًا مِنَ الأَقْطَارِ
عِنْدَ ذَوِي أُولِي الاسْتِبْصَارِ، وَالْعِبْرَةُ بِهِمْ لَا بِمَنْ شَذَّ وَاعْتَرَضَ مِنَ الأَغْبِيَاءِ
وَالأَغْمَارِ، لِأَنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ لَا يُمَيِّزُهُمْ إِلَّا ذَوُو الْفَضْلِ وَلَا يَدْرِي الإِسَاءَةَ وَالإِحْسَانَ
وَهَذَا عَادَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى مَنْ تَتَبَّعَ سِيَرَ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَمَا وَقَعَ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ وَ
الأَخْيَارِ، فِيمَا مَضَى مِنَ الأَعْصَارِ فِي سَائِرِ الأَمْصَارِ مِنَ الامْتِحَانِ لِأَنَّ الْبَلَاءَ عَلَى قَدْرِ
الإِيمَانِ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ، وَعَلَى هَذَا وَقَفَ بِنَا الْقَلَمُ عَنِ الإِرْدِيَادِ
وَاللهُ سُبْحَانَهُ الْعَالِمُ بِالإِعْلَانِ وَالإِسْرَارِ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَنِعْمَ الْمَوْلَى
وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى
وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الصَّادِقِ الأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب
العالمين، وقد نجز تمام ترجمة خاتمة المتأخرين
المسمّاة ببغية السائلين، وذلك في اليوم
الثاني عشر من شهر شعبان
سنة ١٣٠٤ھ

كتبه الفقير ملا
حسن خطيب

تمام الطبع في
خامس شهر الحجة
سنة ١٣٠٥

